

هل يجوز لطالب العلم الإطلاع على تفاسير فيها شيء من الابتداع؟

| الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

فهذه التفاسير في الحقيقة ينبغي ان يكون طالب العلم عارفا بالتدرج الموجود فيها. فابن سعدي رحمه الله تعالى تعتمد التيسير والايجاز وابن كثير رحمه الله تعالى تفسيره بين بين بين المطول وبين المختصر - [00:00:00](#)

اما ابن جرير رحمه الله فتفسيره مبسوط واسع فان قلت هل اقتصر على هذه التفاسير التفاسير كثيرة هل اقتصر عليها او اطلع على تفاسير اخرى لمصنفها شيء من الابتداع كتفسير الزمخشري المعتزلي - [00:00:19](#)

او تفسير الرازي المسمى بالتفسير الكبير فنقول اما المبتدئ الذي لا يعرف ما في هذه الكتب. ما في هذه التفاسير من الخلط العقدي الموجود عند مواضع من الايات خاض فيها المؤلفون هؤلاء وامثالهم فانه لا ينبغي - [00:00:45](#)

ان يطلع عليها لماذا؟ لان الاصل ان يبني المعتقد بناء سليما وان يعرف معنى النص الصحيح اولا اول ما ينبغي ان يطرق ذهن المؤمن هو المعنى الحقيقي الصحيح. وان يعرف الحق قبل ان يطلع على الباطل - [00:01:10](#)

ومن الامور التي صار فيها خلل كبير في هذه الازمنة ان الكثير من الناس الان صار صار لديه رصيد واسع من الاطلاع على الباطل دون ان يعرف الحق وصار يعرف من المقولات الباطلة شيئا كثيرا - [00:01:32](#)

حتى من مقولات غير المسلمين سواء من اهل الشرق او الغرب وهذا خطأ مناقض لطريقة السلف بلا ادنى شك وذلك ان الكثير من الناس اطلقوا لانفسهم العنان في مطالعة المواقع الموجودة في - [00:01:50](#)

الشبكة المسماة بالانترنت او في القنوات الفضائية او في الكتب وانت تعلم ان نبي الله صلوات الله وسلامه عليه لما اتى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بصحيفة من التوراة وصار يقرأها - [00:02:10](#)

اعجب عمر رضي الله عنه شيء مما فيها. كأنه شيء من المواعظ او العبارات الحسنة فكان عمر يقرأ ولم يتفطن لوجه النبي صلى الله عليه وسلم فكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتلون - [00:02:31](#)

مصيبة الوان من الغضب فقال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمر على جلالة قدره ثكلتك امك يا ابن الخطاب الا ترى ما بوجه رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم؟ يعني ما ترى التأثر؟ الذي بوجه النبي صلى الله عليه وسلم فتنبه عمر رضي الله - [00:02:51](#)

تعالى عنه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قد جاء باخبرهم انه قد جاء بها بيضاء نقية واضحة صافية ما فيها كدر ما فيها ضلال واخبرهم انه لو كان موسى حيا - [00:03:14](#)

لما وسعه الا ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا لا ينبغي لطالب العلم ان يطلع على ما عند اهل الباطل والضلال الا عند الحاجة ولنوعية مخصصة من طلبة العلم ايضا - [00:03:34](#)

وهي النوعية التي رسخت وعرفت الحق واحتاجت الى الرد على الباطل اما ان يكون المجال مفتوحا لكل من هب ودب. فمعاذ الله من ان يكون هذا من هدي السلف. في قليل او كثير. هذا ليس من هدي السلف رحمهم الله - [00:03:54](#)

هدي السلف رحمهم الله البعد والثنائي عن الباطل. هذا هو هديهم رضوان الله تعالى عليهم. وهو الذي ينبغي على كل مسلم ان يلزمه ولهذا نقول ما يتعلق بكتب التفسير او بكتب اهل الضلال من الجهمية والمعتزلة وغيرهم. لا يجوز الاطلاع عليها لاي احد. انما يطلع عليها من تزلع من العلم - [00:04:10](#)

وكان لديه مقدرة على تلافي الخطر الموجود فيها واحتاج الى ان يرد عليهم فهذا لا شك انه على خير ان شاء الله تعالى كما رد اهل العلم عليهم قديما وحديثا. اما ان يكون طالب العلم لديه انواع التفسير في مكتبه - [00:04:33](#) عنده الزمخشري وعنده الرازي وعنده ابن جرير وعنده ابن كثير وعنده كلها فهذه ليست ظاهرة سليمة انما يحتاج الى جمع انواع التفاسير من تزلج من العلم فاذا رسخت في العلم وتبين لك الحق - [00:04:53](#) فلا اشكال في ان تطلع على ما عند هؤلاء لانك اذا مررت بموضع فيه تأويل للصفة قلت هذا من الخلل اتيت الى موضع فيه خلل في عقيدة المؤلف فيما يتعلق بالقدر عرفته قلت هذا من سوء اعتقاده. اذا اتيت الى موضع في - [00:05:11](#) في خلل فيما يتعلق بمعنى الايمان وحقيقته قلت هذا من المواضع التي تخلص بها المفسر او المؤلف. اما ان تقرأ هكذا لا تدري الحق من الباطل فهذا لا ينبغي وليس بتصرف صحيح بلا شك - [00:05:30](#)